أناشيد للعشق

حسن أبويوسف اللموشي

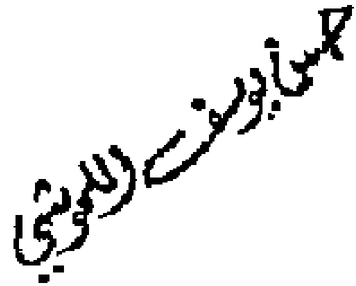
شعر



حسن أبويوسف اللموشي

إبراهيم مسعود المسماري

مجلس الثقافة العام



أناشيد للعشق

أناشيدُ لِلْعِشْقِ

شِعْر

إبراهيم مسعود المسماري

الناشر
مجلس الثقافة العام

اسم الكتاب أناشيد للمشق
اسم المؤلف إبراهيم مسعود المسماري
سنة النشر 2006م
رقم الإيداع 6960
الترقيم الدولي 8 - 085 - 38 - 9959

تصميم الغلاف علي العباني
لوحة الغلاف علي العباني
التنفيذ الفني عاطف الأطرش - نجلاء المنقوش

إصدارات
مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت
هاتف 002185468622 - بريد مصور 002185473161
فرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار
هاتف 00218214449894 - بريد مصور 00218213335388
ص ب 2764 طرابلس
فرع بنغازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني
هاتف 00218612241577 - 00218612241578
بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي
بريد إلكتروني - LCC2_2005@Yahoo.ca
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

تنفيذ الطباعة
القاهرة ت 0020123140315

الإهداء

إلى روح أمي الطيبة...

وإلى روح والدي الكريم...

وإلى أسرتي الْمُحِبَّةِ...

عنوانَ وفاء وعرفان

شاعر بلا بدايات

بقلم الشاعر: حسن السُّوسِي

الشاعر **إبراهيم مسعود المسماري** استمعت إليه قبل أن أطَّلع على ديوانه، وقد كوّنت عنه رأيًا منذ استماعي إليه. والآن - وقدسُعدت وأمتِعت باطّلاع على ديوانه **أناشيد للعِشْق** - زاد يقيني أنه شاعر موهوب ومطبوع أيضًا، يجري الشِّعْر على لسانه وقلمه سَلِسًا طَيّعيًا. حتى القوافي الوعِرة، التي يتحاشاها بعض المتمكّنين من فنّهم هي عنده طَيِّعة سَلِسة، تتساق بلا تعثُّر ولا تصنُّع، ساعده على ذلك اطّلاعه الجيِّد على لغته وسائر الأدوات التي ينبغي أن يتزوَّد بها الشاعر. لغته الجيّدة وحفظه أو اطّلاعه الواسع على قديم الشِّعر وحديثه. ساعده كثيرًا على الاحتواء على مخزون ممتاز من المفردات والمترادفات التي تُيَسّر عليه التحرُّك دون مشقة أو عَناء.. ناهيك عن الصوِّرِ الجميلة التي يسوقها في عبارات حلوة وصياغة متناسقة.

باطّلاعي على الديوان وجدته متعدَّد الأغراض والمضامين، فهو يكتب في الوطنيّات والقوميّات والوجدانيّات، بنفس المستوى الذي يكتب به في الإخوانيّات والمناسبات التي خصّها في الديوان ببضع قصائد.

وهو يبدو – لأوّل وهلة – أنّه بلا بدايات، فالقصائد المشتمِل عليها الديوان كلُّها تنمّ عن نضج لا يتسنّى إلاّ لمن مارَس هذا الجنس من الأدب فترةً طويلة حتى استوى على هذا المستوى الرفيع، حتى القصيدة التي استهلَّ بها الديوان بعد الإهداء، ربّما جاءت بعد فترة ممارسة كافية حتى أخرجها على هذا الشكل الجيّد.

شيء استوقفني ولفت نظري، فشاعرنا هذا شاب في الثلاثينيّات من عمره السعيد المديد، ولكنه لم يركب موجة **الحداثة**، ولم يجرفه تيار **التجديد** كغيره من الشعراء المجايلين له، فجيمع قصائد الديوان عموديّة خليليّة، ولا أستطيع ردّ ذلك إلى سبب من الأسباب، أو علِّة من العلِل، حتى شعر التفعيلة، وهو قد فرض نفسه على من تقدّموه بمراحل في هذا الميدان.

إنّ هذا اللون لا أثر له في ديوانه، فهو يبدو في الديوان خليليًا عريقًا.. وهذا جيّد وليس عيبًا.

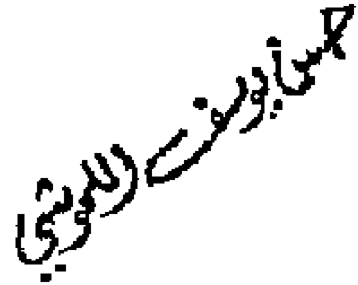
شدّتني القصيدتان الأخيرتان في الدايوان: (إلى بغداد) و(قربّوا المتفجّرات)، كما شدّتني قصائد أخرى منها: (عودة) و(وهذا هو الحُبّ) و(أنا المسافر) و(فوق الخيال) و(لا تسافري) و(نصف قرن) و(إليك) وغيرها.. والحقيقة أنّ قصائد الديوان كلّها كانت على مستوىً رفيع. فكأنّ صاحب الديوان لم يمرّ بمرحلة ما قبل الإجادة.. اللهم إلاّ إذا كان قد أبعد من القصائد السابقة ما

أحسّ بضعفها.. وهو في كلّ الأغراض - كما قلت - قد كان مجيدًا ووطنيًا، وقوميًا ووجدانيًا وشاعر مناسبة.

بقي شيء، هذا الشَّجَن وهذا الحزن - الذي يطفو في بعض القصائد ويغوص في بعضها - هو سِمَة من سِمات الشعراء.. وآية من آياتهم، لابُدَّ لكل شاعر - مرهَف الحِسّ - أن تعتريه مثل هذه الحالات، وإلاّ فهو ليس بشاعر. وإنني لعلى يقين بأن القارئ المتذوِّق سيضم صوته إلى صوتي في التنويه بهذا الشاعر والإشادة به.

وَفَّق الله إبراهيم وحَيّاه.. وإلى الأمام دائمًا.

❖❖❖



وجه أمي

أظلم الكون بعـــــــيني　　وتجـــرعتُ شــــجـــوني

وجـــهـــهـــا ودع عـــيني　　غـــاب عن قلبي الحـــزين

فسقاني كأس سمٍّ

ضــــــائعٌ دون رفــــيق　　فـــي بـــدايـــات الـــطـــريـــق

بـين آلام وضــــــــــيق　　لـيس لـي إي صـــــــديق

غير أحزان وهمٍّ

ودعت شــــمـــــسي بليلِ　　أســـود الوجـــه ثقـــيلِ

هـد قلبـي هـد (حـــيـلـي)　　ضــــــائعًـــــا دون دليلِ

في الظلام المدلهمِّ

أصـــبـحت دنيــايَ قــبـرًا　　حـلوهـا أصــــبح مُـــرا

خـــيـــرهـا بُدل شـــرًا　　لم أعـــد أقـــبل عـــمـــرا

ليس فيه وجهُ أمي

عــودة

ذلك الشـاعـر الذي تعـرفـينه　　أسكتَ الحـزنُ صـوته ولحـونهْ
ومضى يقطع الدروبَ كسيـرًا　　بعـد أن خيب الـزمـانُ ظنـونهْ
هام في الأرض سائلاً عن أنيسٍ　　ورفــيقٍ لنفـســـه المحــزونـهْ
لم يجـد منقـذاً من الحـزن إلا　　ذلك الحـزنَ والدموعَ السخينْه
عندمـا عـاد ذاتَ ليلٍ وحـيـدًا　　وَجَـدَ الحبَّ مـيّتًـا في المدينهْ
فـمضى يطرقُ البيوتَ كئيبًا　　يســأل الناس علَّهمْ يـرشـدونهْ
لكِن الناسُ أنكروه جـمـيـعًـا　　فـمضـى يَنْشُدُ الهنا والسكينهْ
يحمل الشوقَ في الضلوع لهيبًا　　قـاتلاً يشـعلُ الحنينُ شـجـونَهْ
كنبـيٍّ جنـاحُــــهُ مكســـــورُ　　تحتَ ذاك الجناحِ يحـمل دِينهْ
إنـه الملهَمُ الذي كـــان يومًــــا　　يتــغنى فــتــســمــعين فنونهْ
جاءكِ اليوم حـامـلاً همَّ نفس　　تتلظَّى وحَــيْــرةً مــجنونهْ
فافتحي القلبَ واسمعيهِ بصمتٍ　　تعـرفي قصةَ الجـراحِ الدفينْه
لاتـخـــافي ولا تَضِنِيّ عليـــهِ　　إنهُ الشـاعــرُ الذي تـعـرفـينهْ

هذا هو الحب...

لي في هواكِ دلائل وشـهـودُ ... سـهـري، وكل العـالمين رقـودُ

ومسيلُ دمعي حين تُروى قصة ... للعـاشـقين، وحـيـرة وشـرودُ

وشقاء قلبٍ ليس يعرفُ راحةً ... وجـراحُ نفسٍ مـالهُنَّ حـدودُ

من قال إني في الهوى متصنّعٌ ... فـهـو الكذوبُ وقـولُهُ مـردودُ

والعاشقون تنوعوا في عشقهم ... منهم شقيٌّ في الهوى وسعيدُ

أمـا أنا فـالحبُّ عندي دمـعـةٌ ... وبكاءُ قـلبٍ هَدَّهُ التنهـيـدُ

يَذوي على نارِ الوفـاء مُنعَّـمًـا ... بعـذابهِ، فـبكاؤه تغـريدُ

ودموعُهُ في الحبِّ غيثٌ نافعٌ ... تحـيـا به لليـائسين ورودُ

وأنينُهُ أنغـامُ لحنٍ سـاحـر ... يحلو بهـا الإيقـاعُ والتـرديدُ

أحـزانُهُ في كلِ حينٍ فـرحـةٌ ... وعـذابُهُ في كُلِّ يوم عـيـدُ

هذا هو الحبُّ الذي في سرهِ ... سـرُّ الحياة وحُملها المنشودُ

هو بلسَمٌ للروحِ يشـفي داءَها ... وبه تُنـالُ سـعـادةٌ وخلودُ

في عيد المعلم

«بمناسبة الاحتفال بتكريم المعلمين عام 1998»

مــاذا عـــســـاهُ يزيدُه التكريمُ   وشهـادةُ التقـديرِ، والتـعظيمُ
ومدائحُ الشعراءِ فيه عظيمُها   شيءٌ ضـئيلٌ شـأنُه مـعـدومُ
أم ما يزيدُهُ قولُنا مهما سما   تعـبـيـرُهُ المنثـورُ والمنظومُ
هو أمـةٌ في واحـدٍ، هو مَـعْلَمٌ   للمـجـدِ يُقْـعِـدُ أمـة ويُقـيمُ
هو شمعة تذوي لترسمَ دربنَا   وبها تُزالُ عن السماءِ غيومُ
هو زهرةٌ في الكون ذاعَ عبيرُها   وأريجُها، ورحيقُها المختومُ
وهو المَدِّنُ للشعوبِ وباعثٌ   يحيي عظامَ العقل وهي رميمُ
هو للمـعـالي دافعٌ ومـحـركٌ   وشـقـاؤه في شـأنهـا مـعلومُ
يامـن أردتم أن يكـرَّم بينكم   مــاذا يزيدُ بحــقــه التكريمُ
ليستْ كرامتُـهُ بمنحِ شهادةٍ   تُعطى له حـتـى يُقـالَ عظيمُ
لكنْ كـــرامـــتُـــهُ بقـــدْرٍ دائمٍ   يعلو على مــرِّ الـزمـانِ يدومُ
يا من أردتم أن تؤدوا حــقَــهُ   حقُّ المعلم بيننَا مــهــضــومُ

لا تنقصوا قَدْرَ المعلمِ بينكُمْ نُقصانُ حق العالمينَ وخيمُ

واللهِ إنّ فقدَ المعلمُ قَدْرَهُ لن يُجديَ التعديلُ والتقويمُ

فهو البناءُ إذا استبانَ فسادُهُ لا ينفعُ الإصلاحُ والترميمُ

وهو الأساسُ لكل مجدٍ راسخٍ وبدونِهِ ظهرُ العُلا مقصومُ

يا من أردتم أن يكرَّمَ بينكم ماذا عساهُ يزيدُهُ التكريمُ

نحلة ...

عـيـونُكِ كلُّهـا غـزلُ وقلبي شـاعـرٌ ثمِلُ
إذا عـبـثتْ بهِ الأشـواقُ فـالإعـجـازُ يُرتَجَلُ
يهـيمُ كنحلةٍ ظمـأى على الأزهارُ تنتـقلُ
إذا مـا العطرُ غـازلَهـا فـتيلُ الشوقِ يشـتعلُ
تُحـاولُ أن تقـاومَـهُ فـمـا تُجدي لهـا الحِيَلُ
فـتـهـوي في شِراكِ الحبِّ قـد ضـاقتْ بهـا السُبُلُ
وتذهبُ في دُنا الأحـلامِ للأحـزانِ تـرتحلُ
فـلا عـذلٌ يعـودُ بهـا وليس يردُّهـا خَـجَلُ
تهـيمُ بكل مُـزْهِرَةٍ إليـهـا عـينُهـا تَصِلُ
ترى فـيـهـا سـعـادتَهـا فـمـا عنهـا لهـا بَدَلُ

❖❖❖

ويا حُـبًـا يُشـاغلني عن الدنيـا فـأنشـغلُ
ويا عطرَ المنى رفـقًـا بقلبٍ ليس يحـتـمِلُ

غـــــريق فـي سـنـا عـــــينيكِ ليس يـضـــــيـــــرُهُ الـبَلَلُ
حـــزينٍ شَــفَّــهُ سَــقَمٌ   عـليـــــهِ تَـزَاحَمُ الـعِلَلُ
فـــإنْ تـتـــعـــددِ الأســـمـــاءُ والألـقـــابُ والـنِحَلُ
وإنْ تــتــــــجــــادلِ الأهــواءُ والأشـكـالُ والمِـلَـلُ
فــــأنـت لـديـهِ واحـــدةٌ   هــي الآفــــاقُ والأمـلُ
وأقــــصـى غــــايـةِ المحــــزونِ فـي عــــينيكِ تكـتـــملُ

ابتهـــال

يا ربُّ إني لفـيض النور تواقُ　　وفـي حنايايَ آمــال وأشــواقُ
أمدُّ هامي فأدني نجمةً عبرتْ　　في ليل عـمـرٍ به الآثام تتسـاقُ
ظمآنُ لا أرتوي، جوعٌ ومسغبةٌ　　تهـدُّ نفـسي، ومـوجُ الهمَّ دفـاقُ
وفي عيوني دموعٌ لستُ أمنعُها　　وفي الحنايا لهـا لذعٌ وإحــراقُ
وفي فؤادي حديث ليس يفهمُهُ　　إلا حـزينٌ له في الصـمتِ إطراقُ
وفي خيـالي شـرودٌ جـامحٌ أبدًا　　قـد طوَّحـتْـهُ نهـاياتٌ وآفـاقُ
سـعـادةُ الروحِ كنزٌ منك أطلبُـهُ　　فـفـيـه للروح إحـيـاءٌ وإشـراقُ
فررتُ صوَبكَ من دنيا يعيثُ بها　　ظلمٌ عليـه لبـاسُ العـدلِ براقُ
بنورِ نوركَ قلبي مـشـرق أبدًا　　ومـا سِـواهُ فـإظلامٌ وإخـفـاقُ
الدَين دينُكَ حبلٌ ليس منفصمًا　　ومـــا عـــداهُ فكذَّابٌ وأفَّـــاقُ
ربّاهُ عـفـوكَ إن الروحَ مـزقـهـا　　همٌّ بذا الخـافقِ المجـروحِ حـراقُ
ربّاهُ عفـوكَ إن العفـوَ مـرحـمةٌ　　يحي المواتَ إذا مـا التـفتِ السـاقُ
وهو الشفـاءُ لمن دُفنتْ سعـادتُهُ　　وللـنـفــــوسِ من الآلامِ تـريـاقُ

فـامنُنْ بعـفوكَ إن النفسَ مجـدبٌة لا مـاءَ فيـهـا، ولا عـشبٌ وأوراقُ
إني مـددتُ إليك الكفَّ منكسـرًا فــأنتَ وحــدَكَ خــلاقٌ ورزاقُ
ومـا سِـواكَ لهُ في ذاك مـقـدرةٌ فارْحَمْ كسيـرًا إلى الينبوع يشتاقُ
يا واحـدًا أبـدعَ الأكـوانَ قـاطبـةً إني لفــضلِكَ ظمــآنٌ وتـوَّاقُ

أنا المسافر...

يا خفقةَ النجمِ في سحرِ المساءاتِ
ويا نسيمـاً سـرى عند العشيـاتِ
ويا انتـشـاءً بروحِ الصبِّ داعبَـهُ
تهـويمُ أغنيـةٍ بين الشـجيـراتِ
ويا كـؤوسًـا بليلِ العـشقِ دار بهـا
طلقُ المحيـا مليحٌ ذو اخـتيـالاتِ
ويا ابتـسامَ الهوى في قلبِ صابئةٍ
ترنو إلى الحبِّ عطشى للبـداياتِ
تنوي وتُحْـجمُ عـمـا أزمـعتْ فَـرقَـا
من ذلك المنطوي في موجـهِ العـاتي
مـا أسهلَ الحبَّ بل ما كـانَ أصـعَبـهُ
إذا تـردَّدَ مـــا بين الخِـــيـــاراتِ

الحبُّ شيءٌ جـميلٌ ليس يُدركُـهُ
أبنـاءُ آدمَ إلا فـي الـنهـايـاتِ

يا دفـقـةَ الحبِّ في إشراقِ مُـزهرةٍ
تغفـو على حُلْمِـهـا فـوق الوريقـاتِ

أنا المسـافـرُ في عـينيكِ مـا بَرِحَتْ
كالطيرِ تخفقُ في الأجواءِ مرسـاتي

لا يخـتـفي شـاطيءٌ إلا ويدفـعُني
شـوقٌ يُحلّقُ بي للشـاطيء الآتي

شـوقٌ لشـاطئِكِ المجهـولِ يحملُني
إليـهِ أطوي أهوالَ المسـافـاتِ

وضـعتُ حبكِ نصبَ القلبِ وانطلقتْ
بيَ السـفـينةُ مـا بينَ المحطاتِ

تُرى سـألقي عصـا الترحالِ مغتبطاً
أم تنتـهي رحلتي هذي بمأسـاةِ

ماذا سأكتب في الشهادة؟!!

«كتبت هذه القصيدة عندما كُلفت بإنشاء العبارات التي ستكتب في شهادات تكريم المعلمين المتقاعدين في خفل تكريمهم يوم السبت الموافق 2000.7.15، وألقيت في الحفل».

ماذا سأكتبُ في الشهادةْ كي لا تُخالفَني الإجادةْ
ماذا أقولُ لمن أشاعوا النور فينا والسعادةْ
وطووا ظلام الجهلِ طيّا بالعلومِ المستفادةْ
أأصوغُ مدحًا للأُلى جعلوا رسالتَهم عبادةْ
أيليقُ شُكري وحدَهُ بالسابقينَ إلى الإفادةْ
المخلصينَ المعرضينَ عن المكاسبِ والسيادةْ
لا يطلبون سيادةً وهُمُ على الساداتِ سادةْ
الهازئين بنائمٍ أَلِفَ الخمولَ له وِسادةْ
قَنِعوا بكل بسيطة لا ينظرونَ إلى الزيادةْ
أفعالُهم عزٌّ ومجدٌ في الورى ضربوا عمادَهْ

لهم التفاني شيمةٌ وكرائمُ الأعمالِ عادةْ

للعلمِ والتعليمِ جُنْدٌ مخلصونَ بكلِ جادةْ

صناعُ جيلٍ بالعلوم مدجج يبني بلادَهْ

العزمُ أضحى سيفَهُ يمضي به، والعلمُ زادهْ

❖❖❖

ماذا أقولُ وكلُ قولٍ فيهمُ صِيَغٌ مُعَادهْ

فجزاهمُ عنا الذي يجزي بِلا مَنٍّ عبادهْ

إنا وإنّ هتفَ اللسانُ بكل أنواعِ الإشادةْ

لسنا نؤدي حقَهُمْ مهما كتبنا في الشهادةْ

الغائب الحاضر..

(إلى الفارس الذى سقط إلى أعلى)

في الذكرى الثامنة والأربعين لثورة يوليو ثورة جمال عبدالناصر

ذهبَ الرجــــالُ ولـم تـزل مــــوجـــودا
فـي كل قلبٍ شـــامـــخـــا صنديدا
يا مــجَـد شـعبٍ وانتـفـاضـةَ أمـةٍ
لبـــستْ من الذلِ المهينِ قـــيـــودا
هبت تنـاجي فـــيك عـــزا وانبـــرتْ
تبني بدربِ الخــــانعينَ ســـدودا
فـحــملت هاجِـسَـهـا ولم ترتَـحْ بهِ
ورفـــعْـتَ لـلشـــعبِ الأبـيّ بـنـودا
بالوحـــدةِ الكبـــرى حَلُمْت وَيالَهُ
حُلُمــاً بناصــيــةِ المُنى مـعـقــودا

أنفـقتَ عــمــرًا ليس ينفِقُ مــثَلهُ

إلا كـــــريمٌ يُتلِفُ المـوجـــــودا

ورحلتَ لـم تـعلقْ يداك بشـــبــهـــةٍ

مما بهِ علقــوا، فَــرُحْتَ حــمــيــدا

كلُّ الـكرامِ المؤمـنينَ بشـــعـــبِـــهِمْ

نثـــروا عليك قـــصـــائدًا وورودا

يا من أخــذتَ من الحــيـاة لُبَـابَهـا

وتركتَ فــيــهـا ذكَــركَ المحــمــودا

لم تـرضَ بالعـيشِ الـرخـيصِ ولم تَبعْ

أرضـــا، ولـم تَرْهَبْ لهم تهــــديدا

وعلوتَ فـوق المغـرياتِ جـمـيـعِـهـا

لـم تَســتِـمعْ وعــدًا لـهم ووعــيــدا

رفعوا الرؤوس إلى الأسافلِ فانتهوا

وَسَـــقَطْتَ لـلأعلى فَـــزِدْتَ خلودا

إليكِ..

(يا خير متاع الدنيا)

إن الحـيـاةَ كـئـيـبـةٌ لولاكِ يافـرحـةَ القلبِ الحـزينِ الباكي
يا أيهـا البـدرُ الذي بظهـورهِ دارتْ نجومُ السعدِ في الأفـلاكِ
صيـرتِ عمـرى روضـةً وأنرتِهـا بضيـاءِ حبّكِ وابتسـامِ سنَاكِ
وجـعلتِـهِ مـتـفـائـلاً وهـو الذي يَئِسَ التـفـاؤلَ قبل أن يلقـاكِ
وزرعتِ في عمري رياضاً ستّةً وتعـهـدتِهـا بالحنانِ يداكِ
فَنَمتْ وأنمتْ حبنَا بجمـالهـا فنمـا يُظلِلُهُ الودادُ الزاكي
يا رحلـةَ القلبِ التي لا تنتـهي إلا ليـبـدأَ رحلةً بهـواكِ

تـدمير

كتبت بمناسبة انعقاد الدورة الطبية الثالثة للقانونيين وربابنة السفن التي أقيمت في المرج.

شبـابَ بلاديَ الكبـرى هلمـوا — صفوفَكُمُ بوجهِ الموتِ ضموا
لدفعِ مصيبةٍ تغتالُ جيلاً — وتـطـويـهِ بـلـيـلٍ يـدلـهـمُّ
وتصطادُ الشبـابَ بلا توانٍ — لتـرمـيَـهمْ إلى شـريعمُّ
تدفقتِ البلايا مسرعاتٍ — بتـدمـيـرِ الحـيـاةِ أتتْ تهمُّ
فمِنْ شُرْبٍ لنوعٍ مخدراتٍ — إلى خـمـرٍ وذاك أذىً وسمُّ
إلى أقراصِ هلوسةٍ وسُكْرٍ — بكلِّ محـرَّمٍ فعمُّوا وصمُّوا
فأصنافٌ مدخَنةٌ ونوعٌ — لِمَنْ شَـرِبوا وأشكالٌ تُشمُّ
وإدمـانٌ على أنواعِ شَـرٍ — وما شِئتم من الأسماءِ سموا
بأسلحةٍ من الجرثومِ أعتى — بهـا التـدمـيـرُ في لمحٍ يتُّم
يُهَرِبُها إلى أرضي عـدوٌّ — نـوايـاهُ لـنـا بُـغْـضٌ وهـمُّ
فيا جيلَ البلادِ ومَنْ عليهِ — صـروحُ المجـدِ عـاليـةً تُؤَمُّ

حـذارِ مِنْ عـدوٍ جـاءَ يسـعى بـوجــهٍ عن مَـقَـابِـحِـهِ يَنمُّ

وكـونوا كلكمْ صـفـاً قـويًا لدفعِ الموتِ عن بلدي هلمـوا

لنبنيَ أمــةً ونعــدَّ جـيــلاً كــريمًا لا يُهـــانُ ولا يُذَمُّ

بــلادي

بلادي أنتِ يا سرَ انتــمــائي ويا عطرًا تبخترَ في دمائي

حملتُ هواكِ تاجًا فوق رأسي وبدرًا قد تربَّعَ في سمــائي

وحلمًا طافَ في دنيا خيالي بديعًا في صباحي و المساءِ

وحبكِ سرُّ أسراري جميعًا وزادي في ذهابي والبــقــاءِ

أتيــهُ به فــخــورًا كلَّ يومٍ بهِ أرقى بروجَ الكبــــرياءِ

فأعلو حيث يصبحُ كلُّ شيءٍ ضئيلاً حين أنظُرُ مِن علائي

فــــأعلو ثم أعلو ثم أعلو علوًا في هواكِ بلا انتــهــاءِ

أرفرفُ في سمائكِ دونَ قيدٍ لكِ كلُّ المحـــبــــةِ والولاءِ

أحــبكِ أنتِ يا قلبًــا رؤومًــا مليـئًــا بالطهارةِ والنقــاءِ

إليكِ قصائدُ العشاقِ تَتْرى بلادي أنتِ يا كلَّ انتــمــائي

جُحُــود

«حزنتُ وتألمت لأنني لا أملك حذاء.. خرجتُ إلى الشارع فإذا برَجُلٍ بدون قدمين..»

يا منعــــمـــــا وأنا الكنودْ   تعطي، وأسرفُ في الجحودْ
وتـظـلـنـي نـعـمٌ جــــســـــامٌ منـكَ في هـذا الـوجـــــودْ
عـــقـلٌ به أمـــــضـي إذا   أحـبـبتُ في الدربِ السـديدْ
والســمـعُ، والعـــينان لؤلؤتانِ في العِــقــدِ النضــيـــدْ
وكــــذا اللســـانُ لكي أســـبحَ في ركـــوعي والســـجـــودْ
قـــدمـــاي كَنْزٌ، واليـــدانِ وســـيلةُ الكسبِ المفـــيـــدْ
وجــمــيــعُــهــا ســتكونُ يومَ لقــاكَ في صفِ الشــهــودْ
فـــعلي تشــهــدُ كلُّهـــا   في ذلكَ اليــومِ الشــديدْ
وأنــا بـذلـكَ مـــــوقِـنٌ   يـا ربٌ لـكـنـي عـنـيـــــدْ
فــــامْنُنْ بفـــضـلِكَ يوم تُسْلِمُنِي الأيادي لـلـحـــــودْ
وَأُزَجُّ فــي بـيـتٍ كـــــــئـــــــيـبٍ أهـلُـهُ ظُلَمٌ ودودْ

لا خـلَّ يـؤنـسـنـي ولا عـزًا ولا جـاهًا يفـيـدْ
لا مـالَ يفـديني ويحـمـيني من الجـهـدِ الجـهـيـدْ
لا جندَ حـولي يدفـعـون الدودَ عنـي والصـديدْ
وحـدي أبيتُ مـجندلاً في حـفـرةٍ تحتَ الصـعـيـدْ
وَعـدَ المحـقِقِ وعـدَهُ منهـا خـرجتُ، لهـا أعـودْ
وأنـا بـذلـكَ كـلِّـهِ آمنتُ لـكنـي عنـيـدْ
كَمْ مِنْ وعـودٍ سـقْـتُـهـا وتلتْـهـا آلافُ الوعـودْ
وأظلُّ أجـحـدُ نعـمـةً وأزيدُ من نكثِ العـهـودْ
والبـابُ مـفـتـوحٌ لديك وإنما قلبـي وصـيـدْ
دفءُ العـقـيـدةِ لم يعـانقْ ذلكَ الصـخَـرِ الجليـدْ
فـامنُنْ بعطفِكَ يومَ إذْ تمضي إلى الحوضِ الحشودْ
والناسُ مـخـتلفـو الوجـوهِ فـمنهُمْ بيضٌ وسـودْ
وتُقَـرَّب العِينُ الحـسـانُ لكلِ مـحظوظٍ سـعـيـدْ
بيـمـينِهِ يُلقَى الكتـابُ إليـهِ في دارِ الخلودْ
وجـهنمٌ تُحْـمَى يكونُ لهـا الجـبـابرةُ الوقـودْ
تكوي الجـبـاهَ بنارِها تشـوي العظامَ مع الجلودْ

كلُّ العتاةِ لها أتوا   فرعونُ فيها والجنودْ
قارونُ فيها قد تردَّى بالكنوزِ مع النقودْ
والظالمون بها رُمُوا   في ذلك القاعِ البعيدْ
فيها تراهُمْ رُكَّعًا   في كلِ زاويةٍ سجودْ
لهم السلاسلُ أُحْكِمَتْ   «ولهمْ مقامِعُ مِنْ حديدْ»
ليخرَّ فيها كلُّ أفاكٍ وظلاَّمٍ حقودْ
تُطوى عليهم ثم تدعو   بعَدهم «هلْ مِنْ مزيد»
وأنا بذلكَ مؤمنٌ   يا ربِّ لكنني عنيدْ
يا واهبي نعمًا بِهنَّ كفرتُ في ليلِ الجحودْ
إني لدربِكَ عائدٌ   يا عاليًا فوق العبيدْ
أدعوكَ محتاجًا إليكَ أنا الذليلُ أنا الوحيدْ
كلُّ الذنوبِ لفظْتُها   علّيَ بعفوكَ أستفيدْ
أدعوكَ مفتقرًا إليكَ وإن يكنْ قلبي عنيدْ

رسالة و.. رَدّ

بين الشهيد الطفل محمد الدرة وأخوته العرب

أنا الدرّة..

أنا المقتول مغدورًا بأيدي شلةِ الكَفرَة..

أمام أبي.. أمام الكل.. قتلوني - بلا ذنبٍ. على غِرة..

صرَخْتُ وصِحْتُ.. صاح أبي.. ينادي أمتي الحُرة..

فلم يأبهْ لَهُ أحد.. وما سمِعوه بالمرة..

فلا اهتموا.. ولا اغتموا.. ولا حزنوا..

ولا شربوا عليَّ القهوة العربيةَ المُرَّة..

كتبتُ رسالتي بدمي..

فجاء الردُّ من أهلي.. سريعاً هذه المرة..

إلى الدرة:

نمّ يا محمدُ إننا جبناءُ   يلهو بنا الأصحابُ والأعداءُ

لا نستطيعُ سوى الكلامِ وإنه   سيفٌ به يتطاولُ الضعفاءُ

هم ينهبونَ بلادَنا فنصدُّهم بمقالةٍ كلماتُها جوفاءُ

ويُقتِّلونَ شبابنَا فنردُّهُمْ بقصيدةٍ أبياتُها حمقاءُ

يصحو على الذلِ المهينِ صباحُنا ويلفُنا بالمُخْرياتِ مساءُ

حكامنُا شاؤوا لنا أن ننحني قلنا لهم سمعًا، لهم ما شاؤوا

لم يقتلوكَ وإنما قتلوا بنا كلَّ الكرامةِ ، فانتهى الكرماءُ

نبكي على الشهداءِ دمعًا كاذبًا فيسبُّنا في الجنةِ الشهداءُ

نَمْ يا محمدُ، فالمنامُ فضيلةٌ في عالمٍ يصحو به الجبناءُ

مع أحلى تحايانا..

بنوعبسٍ.. بنو سعد.. بنو فهرٍ

وكل العُرْبِ من قيسٍ ومن مُرة.

عش في الخلود

(ألقيت في الاحتفالية بالذكرى السابعة والشعرين لوفاة الشاعر حسين الأحلافي يومي الثامن والتاسع من شهر هانيبال (أغسطس)2001 بالبيضاء)

فاحَ الشذى من روضة الأحلافي ينسابُ في سحرٍ وحُسْنِ قوافي
الملهمِ الفنانِ يسكُبُ شِعرَهُ في كل روحٍ كالزلال الصافي
الشاعرِ المكلومِ نزفُ يراعِهِ شَمَمٌ وذلك ديدنُ الأشرافِ
لو تستطيع قلوبُنا ترنيمةً غنَّتْ نداهُ، وما الغناءُ بكافِ
لكنها ليستْ تطيقُ ترنمًا فبكتْهُ بالدمعِ الصدوقِ الوافي
يا واحدًا من جيلِ مجدٍ سامَهُ خَسْفُ الزمانِ بقِلَّةِ الإنصافِ
أسلافُنا الشمُّ الأباةُ أنوفهُمْ أَعْظِمْ بهمْ في الناسِ من أسلافِ
زرعوا لنا مجدًا تضوّعَ طِيبُهُ نفحاتُه محضُ الدواءِ الشافي
وبنوا لنا عزًا يظلُّ ضياؤهُ النبراسَ عندَ تراكمِ الأسدافِ
يا بسمةً للشمسِ حين تطلعتْ مُهَجٌ تَبَسَّمُ للبصيصِ الخافي
يا هاتفًا للحبّ يملأ قلَبهُ بقصائدِ العشاقِ والألّافِ

بالعشقِ للوطنِ الرؤومِ تناغمتْ　　أوزانُهُ قُـدسـيـةَ الأطيـافِ

يَقِنَ المحـبـةَ للبـلادِ عـبـادةً　　فـأقامَها بخشوعِ قلبٍ صافِ

يا صادحًا بالحقِّ ليس يضيرُهُ　　بطشُ الغشومِ، وليسَ بالخوافِ

يمشي على شوكِ الكرامةِ حافيا　　والقلبُ من كلِ المطامعِ حافِ

رَضِيَتْ من الدنيا على لذاتِها　　نفسُ العـزيزِ بقلةٍ وكـفـافِ

أُعْطيتَ نفسَ القانعينَ يهزُّها　　شـوقٌ لكسبٍ طيبٍ مـعطافِ

لم تَقـتنعْ بالعـيشِ إلا طاهرًا　　تحـيـا بهِ في عـزةٍ وعـفـافِ

❖❖❖

عِشْ في الخلودِ بجنةٍ علويةٍ　　فيها النعيمُ مضاعفُ الأضعافِ

لاقيتَ خالِقَكَ العظيمَ وفضلَهُ　　ضيفًا حللتَ بِمُكْرِمٍ مضيافِ

فجزاكَ بالإحسانِ برًا وارفًا　　وجـزاؤهُ نِعْمَ الجـزاءُ الوافي

الثقافة .. والكنافة

«تدني مستوى إحدى المطبوعات حتى وجدتها تباع إلى محال الحلويات بسعر زهيد لتلف بها الكنافة..»

بعد الإفادةِ والثقافةْ جعلوكِ مهدًا للكنافةْ
وهوى الذُباب عليك يبغي من لذائذكِ ارتشافةْ
هجمتْ عليك جيوشُهُ في كل زاويةٍ لُفافةْ
فوجٌ تساقَطَ بعد فوجٍ فوق أعمدَةِ الصحافةْ
من كلِ حدبٍ جاء يسعى لا يُبالي بالمسافةْ
هازئًا من كلِّ ما سَطَّرْتِهِ حولَ النظافَةْ
وتلتّهُ أفواجٌ من النحلِ الذي أنهى مطافَةْ
حيث الخليطُ من الزيوتِ يُصَبُّ حُلْوًا كالسُّلافةْ
ملأ البطونَ ونامَ في «طاجينِهِ» ألقى لِحافةْ
جَعَلَ الكتابَ له فِراشًا والغطاءَ له غِلافَةْ

❖❖❖

(❖) طاجين بالعامية إناء يستخدم لإعداد الحلويات وغيرها.

عجبًا وما جدوى التعجبِ فالزمانُ له انعطافةْ
كان الغذاء لكلِ عقلٍ ما يُتاحُ من الثقافةْ
واليومَ بيعًا زاهدًا بيعَ الكتابُ بلا مخافةْ
لا يطبعونَ لمن يطالِعُ كِلْمةً فيها إضافةْ
فالعلمُ أضحى عندهُمْ أعجوبةً بل صار آفةْ
والاطلاعُ هوايةٌ معدودةٌ ضِمْنَ السخافةْ
والحلُّ أن يبقى الكتابُ أقلَّ سِعرًا.. لا الكُنافةْ

هي المرج

كتبت بمناسبة الندوة العلمية التاسعة حول الأوضاع الصحية في ليبيا (1550 - 1950) التي أقيمت في المرج .

تلاقَى الطِبُ والتاريخُ فيها ... فهبّتْ كي تعانقَ زائريها

هي المرجُ التي للمجدِ كانتْ ... ومازالتْ ورودًا نجتنيها

تعانقُ من أتاها في حياءٍ ... لَهُ أَلَقٌ يُزيّن وجنتيها

بعرسِ الفكرِ والإبداعِ دومًا ... تجرُّ رداءَها عِزًا وتيها

من الحورِ الحسانِ إذا تهادتْ ... بلا قصدٍ تُتَيِّمُ عاشقيها

تُلاقِي ضيفَها بالبشْر جَذْلَى ... إذا ما حلَّ في يومٍ عليها

تحيتُهُ إذا يأتي سلامٌ ... وإكرامٌ عظيمٌ من بنيها

ومحضُ الودِ والإخلاصِ صفوًا ... تُزجِّيهِ لمنْ يأتي إليها

فقل لضيوفنا في المرجِ مرحى ... لكمْ أحلى التحايا تنتقيها

لقد بثَّ السعادةَ في رباها ... لقاءُ الطبِ والتاريخِ فيها

انقــل..

كانت هدية بوش الابن للصهاينة وعده لهم بنقل سفارته إلى القدس

حــتى إذا نقلوا الســفــارة لن يُسكتوا غضبَ الحـجارة
طيّـــرٌ أبابيلٌ وســـجّـــيلٌ به تُرمى القـذارة بيت مـدوّر
ســـتظلُّ تـرجــمُــهُم ويبـقى المسـجُـد الأقـصى منارة
ياقـــدسُ يا حـــرمًــا تـأزَّرَ بالقــداسـةِ والطهــارة
يادمـعـــةً منهــا القلوبُ تئـنُّ مــــــــلأى بـالمـرارة
يا قـــبلةً أولى إليـــهــا الـروحُ تخـــفقُ بالحــــرارة
بنبــينا أســرى البــراق إليـكِ مـــتـــخــذًا مـــســـاره
مـــاذا يضـــيـــرُكِ حـــاقـدٌ يلقي على الأطفـالِ نـاره
أم مـــا يضــيـــرُكِ كـــاذبٌ جــعلَ الخـــداعَ له تجــارة
الغـــدُر أمـــسى نهـــجَـــهُ والطعنُ من خلفٍ شـعــاره
أم مـــا يضـــيـــرُكِ ســـارقٌ أمــجــادُهُ خِــدَعٌ مُــعُــارة

سُــحــقًــا لبــوشٍ ذلك الــ　　　　مــخــمــورِ فــي ليلِ الــدعــارة

المســــتكينِ إلـى الـيـــــهـ　　　　ـودِ وراءَهُمْ يجــتــرُّ عـــاره

تـــبَّـــتْ يـــداهُ وتـــبَّ مَـــنْ　　　　يبني على الأحــقـــادِ دارَه

قـــســمًـــا، على أيدي الرجـ　　　　ـالِ بقـــــدسنا يلـقـى بوارَه

يا من وعـدتَ الغـاصـبينَ هد　　　　يـةً نَقْلَ الســـــفــــــارة

انـقـلْ فـنـقـلُـكَ لـن يـزيــ　　　　ـدَ الخـاسرينَ سـوى الخسـارة

إلى المرج... (القديم)

(في ذكرى زلزال المرج)

سلام على المرجِ، القديمِ، قديمُ ... وشوقٌ إلى ذاك الزمانِ عظيمُ
إذا أسمعوني ذات يوم حديثَهُ ... غدوتُ على ذكرِ الحبيبِ أهيمُ
تلامِسُ آفاقَ السحابِ جوانحي ... ولكنَّ قلبي في الديار مقيمُ
وآياتُ حبٍ ملءَ قلبي تلوتُها ... وبي حَزنٌ بين الضلوعِ وخيمُ
وعهدٌ لذاك العهدِ ما زال طيبًا ... على كلِ أحوالِ الزمانِ يدومُ
سلامًا على عيشٍ جميلٍ وإخوةٍ ... لهمْ في البقاعِ الطيباتِ رسومُ
ضياءٌ إذا ألقى الزمانُ ظلامَهُ ... فهمْ في الليالي الحالكاتِ نجومُ
فأخلاقهُمْ طِيبٌ وكلُّ فعالِهمْ ... عظامٌ على الخُلُقِ النبيلِ تقومُ
فإسعادُ محتاجٍ وفيهمْ شهامةٌ ... ونَبْذٌ لِمَنْ في الصالحاتِ يلومُ
وإنجادُ مجروحٍ يُنادي وبائسٍ ... أذابتْهُ في ليلِ الشقاءِ همومُ
سلامًا على مرجٍ به الكلُّ إخوةٌ ... تساوى صغيرٌ بينهم وعظيمُ

سلامًا على مرجٍ به الحبُّ موثِقٌ وعَهْدٌ ونَهْجٌ في الحياةِ قويمُ

سلامًا على مرجٍ به الصدقُ والوفاء إخاءٌ أصيلٌ في القلوبِ صميمُ

سلامًا على مرجٍ من الحقْدِ قلبُهُ ومِنْ كلِ أوجاعِ الحياةِ سليمُ

سلامًا على مرجٍ من الكيدِ خالصٍ به الفضلُ مِلْكٌ للجميعِ عميمٌ

سلامًا على مرجٍ تولّى زمانُهُ زمانٌ فريدٌ في الزمانِ يتيمُ

فلم تبقَ منهُ غيرُ ذكرى نعيشُها وفاءً لأهلٍ طيبينَ يدومُ

أَلا إنَّ زلزالَ المباني لَيَهَّنٌ ولكنَّ زلزالَ النفوسِ أليمُ

تصانيف

فـــؤاد شـــفَّـــهُ الســـقمُ　　　وجــــفنٌ ليس يلتـــئمُ
ونفسٌ حـــرةٌ عـــصـــفتْ　　　بهـــا الأمـــواجُ تلتطمُ
هي البـــركـــانُ مـشــتـعــلاً　　　تَسَـــاقَطُ حـــولَهُ الحِـــممَ
تئِنُّ وقـــد تقـــاســـمـــهـــا　　　زمـــــــــانٌ كـلُـهُ ألـــمُ
عـــجـــيـــبٌ في تقلبـــهِ　　　يضـــيقُ بوصِـــفِـــهِ الكلمُ
ويعـــجـــزُ أن يســـجلَهُ　　　علـى عـــــلاتـهِ القـلـمُ
وناسٍ شـــأنهُمْ عـــجَبٌ　　　بهم تتـــبـــاينُ الشـــيمُ
تفـــرقتِ الشـــعـــابُ بهم　　　بكلٍّ ســـبـــيلٍ انقـــســـمـــوا
فـــصِنفٌ يضـــحكون إذا　　　مـــصـــيـــبـــةَ بائسٍ علمـــوا
وصنـفٌ صـــامتٌ فـــإذا　　　بكى المحـــزونُ يبـــتـــسمُ
وصِنفٌ يقلبـــونَ الظلـمَ　　　إنصـــافًـــا إذا ظَلمـــوا
وصِنْـفٌ يمســـــخـــــونَ الحقَّ زورًا ذاك شـــــغـلـهـمُ
وصِنفٌ ليس منتـــبـــهًـــا　　　كـــأن حـــيـــاتَهُ عـــدمُ

يعـــيش وعـــمــــرُهُ هـدَرًا　　　مـعَ الأوهـامِ ينصـــــــرمُ
وصِنْفٌ لا خـــــــلاقَ لـهُمْ　　　تُـبـــــــاعُ لـديهـمُ الـذممُ
بـــهــمْ فـــي كــلِ آونـــةٍ　　　يحـــيطُ الشـكُ والتـــهمُ
ولـيسَ لـديهِمُ شـــــــرفٌ　　　ولا عـــــــزٌّ ولا شـــــــممُ
ومـــا منهـم ســـوى تعسٍ　　　إلـى الأنـذالِ يحــــــتكمُ
وصِنْفٌ ينسجُ الأحــــــلامَ من أحـــــــزاننـا سَلـمِــــــوا
نيـــامٌ قـــد تقـــاذفَـــهُمْ　　　عُـــبــــابٌ مـــاجَ يلتطمُ
فـعـــاشـــوا في خـــيــالاتٍ　　　مع الأحــلامِ وانسـجــمــوا
ولكنْ حـــينمـــا انتـــبــهــوا　　　على أحـــلامِـــهِمْ ندِمـــوا
على صـخـرِ الحـقـيـقـِة إذ　　　تحـطَّمَ مـــــا بهِ حلمـــــوا
فـــهمْ نحنُ الذينَ غــــدوا　　　بـــلا أمـــلٍ، ونـــحـــنُ هـــمُ

أنشودة العشق

القصيدة الفائزة بالترتيب الأول في مهرجان الشعر العربي على مستوى الجماهيرية الذي أقيم في زليتن في الفترة من8 إلى10 من شهر10 عام2001م

ثاوٍ بحَبِّكِ في حِماكِ نزيلُ   قلبٌ على كلِ الحسانِ بخيلُ
صبٌّ بحّبكِ عاشقٌ متبتّلٌ   وافٍ على طبعِ الوفا مجبولُ
باقٍ على عهدِ المحبةِ لم يزلْ   يؤويهِ ظلٌ في هواكِ ظليلُ
يقظًا بكِ يشدو وفي أحلامِهِ   فمساؤهُ بصباحِهِ موصولُ
لهجٌ يناجي لا يكلُّ لسانُهُ   أبدًا تولَّهَ قلبُهُ المشغولُ
غنى هواكِ قصائدا مشبوبةً   وملاحمًا للعاشقينَ تطولُ
يا قصةَ العشقِ العظيمِ تجسدتْ   فيها المحبةُ والهوى مأمولُ
يا قبلةَ العشاقِ صوبكِ أقبلتْ   أفواجهُم ملءَ الشعابِ تسيلُ
الحبُّ أنتِ جمالُه وبهاؤهُ   ونعيمُهُ وعذابُهُ المعسولُ
الحبُ أنتِ جمالُهُ وبهاؤهُ   كَمْ لاَم فيكِ مشكّكٌ وعذولُ
الحبُ أنتِ جمالُهُ وبهاؤهُ   كَمْ هامَ فيكِ شبيبةٌ وكهولُ

الحبُ أنتِ جـمـالهُ وبهـاؤهُ	كَمْ ذا تغنَّى في هواكِ أصيلُ
لا كاذبًا في العشقِ لا متزلفا	يمضي مع الأهواءِ حيث تميلُ
كلا ولا في الحبِ كان ممثلا	فالحبُ في تمثيلِهِ تدجيلُ
يا نجمةً في الكونِ هل ضياؤها	فانجابَ ليلٌ موحشٌ وثقيلُ
كلُ الحسانِ لحُسْنِ وجهكِ حُسَّدٌ	ينتابهُنَّ تَعّجبٌ وذهولُ
لوْ أنَّ (بثنةَ) حيّةٌ لتوجَّسَتْ	لما تغزلَ في سناكِ (جميلُ)
وَلَوَانَّ (ليلي) قد أجابتْ (توبةً)	ودعوتهِ عنها إليكِ يميلُ
أوْ أنَّ (قيسًا) داعبتْكِ عيونُهُ	عن حبِّ (لُبنى) شاقَهُ التحويلُ
سبحانَ من ألقى هواكِ بخافقي	شيئًا عميقًا كُنْهُهُ مجهولُ
في مقلتيكِ تألقتْ أنشودةٌ	فتطاولت صوبَ السماءِ حقولُ
وتبسمتْ مزهّوةً خلابةً	وتمايلتْ بالطيباتِ سهولُ
لكنَّ شُذاذا لئامًا جُشَّعًا	حسدوكِ أفئدةً إليكِ تميلُ
نَفَسُوكِ حبَّ المخلصينَ فأقبلتْ	في الليلِ أذنابٌ لهمْ وفلولُ
أفيالَهُمْ حشدوا عليكِ خيانةً	مِنْ حقدِهِمُ فأذابَها السّجِّيلُ
أودى بهم موجٌ فهمْ في قاعِهِ	يمضي بهمْ سيلٌ ويأتي سيلُ
فغدا جنودُ الفيلِ في دوامةٍ	وتمزقوا شِيَعًا وماتَ الفيلُ

ومضوا يلوكونَ الهزيمةَ بعدما كـادُوا ولكنْ كـيـدُهُمْ تضليلُ
وغدتْ مكائدهُمْ هشيًما ذاويا ومضى هبـاءً عصفُهـا المأكولُ
وبقيتِ كـعبتَنا وقبلةَ عِشْقِنا يحمي حـمـاكِ مهنّدٌ مـسلولُ
يا حبَّنَا المخـزونَ في أعمـاقِنا أبدًا يصـولُ مـعـززًا ويجـولُ
يا بنتَ أفريقيا التي في عزمِهـا مَـــثَلٌ لـكلِ مكـافـحٍ ودليـلُ
لم تَسْتَكِنْ للظالمينَ وعـسـفِـهِمْ لا الجيشُ خوَّفَها ولا الأسطولُ
صفعَ البغاةَ إباؤُها فتساقطوا والبـغـيُ سـيـفٌ حَـدُّهُ مـفـلولُ
كتبوا صـحيفَتَهُمْ فـمزَّقَ قلبَـها سـهْمٌ أبيٌّ قـاطعٌ مـصـقـولُ
فإذا بما صـاغوا بمجلسِ أمنِهِمْ خُـوفٌ عليـهِمْ منتـهـاهُ وبيلُ
وإذا العظامُ الأوفـيـاءُ يزينُهُمْ عِـــزٌّ على هامــاتِهِمْ قنديلُ
فـتـألقَ السـودُ الأباةُ يقـودُهُمْ شـعبٌ بصنعِ المعجزاتِ كفيلُ
يا مـــوئلا لـلآنفينَ مـــذلةً يا جنةً فـيـهـا النعـيمُ فصـولُ
فـعـيـونُهـا عـسلٌ شِـفـاءٌ كلُّهُ يهـــمـي بـهِ فـي كلِ وادٍ نيـلُ
وصـعـيدُها مهدُ الكنوزِ دفينةً وهـواؤها طِـيبٌ شـــذاهُ عليـلُ
وسـمـاؤهـا عِـزٌّ يتـيـهُ وينتـشي وسـحـابُهـا غـيثٌ نداه جـزيلُ
ونضــالُهـا للظلمِ كلَّلَ هامَـهـا وكـفـاحُـها لـلغـاصـبـينَ طويلُ

كم مات دونَ حدودِها من ضيغمٍ دَمُهُ فداءَ عيونِها مطلولُ
وقفتْ تصدُّ الظالمين عنيدةً فتحطمتْ للظالمينَ كبولُ
وقضى الصباحُ على دجاها وانتهى ذاكَ الظلامُ الحالكُ المسدولُ
هي توأمٌ للمجدِ صنوُ أماجدٍ ماذا عسى قلبُ المحبِّ يقولُ
تبقى ويبقى حبُّها أنشودةً للعاشقينَ وما عليهِ بديلُ
تبقى وفينا ما بقينا حبُّها في كلِ قلبٍ مخلصٍ محمولُ
فهي الضياءُ وليبيا في هامِها تاجٌ تألقَ فوقَهُ إكليلُ

شكرًا لكم...

ألقيت في حفل التكريم الذي أقامه لي الأصدقاء بالمرج.. مهداة إليهم..

شكرًا لكم أخـــجلتـــمـــوني بالـوفـــا وشـــملتـــمـــوني
يا أخـــــوةَ الأدب اللُبـــــابِ وصــــحـــــبـــــةَ الودِ المكينِ
يا من تَمـــيـــزونَ الســـقـــيمَ الغثَ من صـــافٍ ســـمينِ
وتـقـــــدمـــــونَ إلى المعــــالي كلَّ مــــخــــزونٍ ثمينِ
وتُســـــابقـــــونَ لكل فـــــعل خــــالصٍ من كل مَينِ
عــــــــشــــــــاقُ آداب وإبـداعٍ وألـوانِ الـفـنـونِ
والحـــاملونَ مـــبـــادئًا لاتنتـــهي حـــتى المنونِ

كمْ في ســـبـــيل الصـــدقِ لا قـــيـــتم من الجـــهلِ المشينِ
لـكـنَّ ذلـك لـم يَـفُـتَّ بـعــــــــــزمِـنـا الـصـلـبِ المـتـينِ
يا مَنْ بكم شـــدتِ البـــلابلُ بالجـــمـــالِ على غـــصـــوني
وتـألقـتْ بـيضُ الحـــمـــــائمِ بالأمـــــاني في وكـــــوني
وتدفقَ العـــذبُ الزلالُ يســـيل صـــفـــوًا من عـــيـــوني

بكمُ السنا زاد ائتــــلاقًـــا في الســـهـــولِ وفي الحُــــزونِ
ينســـــــابُ في كل الدنا		حلوَ الشذى كالياسمينِ
يا من تألقَ فـــضلكم		تاجًا نفيسًا في جبيني
كـــلـــلــتُـــمُ هـــامـــي بـــإكـــلـــيـــلٍ مـــن الحـــبِ الأمـــينِ
وكـــســـــوتموني ثوبَ إخـــــلاصٍ وودٍ يحـــتـــوينى

❖❖❖

يا أخـــوةً للنفسِ أضـــحى		حـــبُكم في اللهِ ديني
إنـــا وإنّ خـــلـــقَ الإلـــهُ الـــنـــاسَ مـــن مـــــــــاءٍ وطـــينِ
فلقـــــد خُلِقْنا مِنْ وفـــاءٍ دائمٍ صـــافٍ مـــصـــونِ
دمـــــــتُمْ ودام الحبُ والإخـــــلاصُ في عـــمقِ الوتينِ
شكرًا لكم يا إخـــوةً بالفـــضل قـــد أخـــجلتـــمُـــوني
شكرًا لكم شكرًا لكم		شكرًا لكم في كلِّ حينِ

واقدساه

بمناسبة حملة جمع التبرعات لانتفاضة الشعب العربي الفلسطيني 21 شهر ناصر2001ف

صرختْ بعمق الجرحِ واقدساهُ — والقـهـرُ فـي أحـشـائهـا أواهُ
عـربيـةٌ تبكى ورجعُ بكائهـا — ألمٌ تكسَّرَ فـي النفوسِ صداهُ
صـوتٌ أبيٌّ في دمـانا راعفٌ — أبـدًا يـقـضُّ الـنـائـمـين نـداهُ
ينصبُّ نارا في العروقِ يحيلها — لهـبًـا يُحَـرّقُ كلَ من يلقـاهُ
هتـفـتْ له شُمُ الأنوفِ بعـزةٍ — مكلومـةٍ لبـيكِ يا أخـتـاهُ
ذلُ العـذارى وانتـهـاكُ ديارنا — جُـرْمٌ يمزقُ صـبـرَنا مـرآهُ
عهدًا سيلقى المجرمونَ جزاءَهم — جُرْحُ الكرامـةِ لَمْ ولَنْ ننسـاهُ
إن السـلامَ مع الهـوانِ جـريمةٌ — ومـذلـةٌ والذلُ لا نـرضـاهُ
قسمًا سنشعلُ أرضنا من تحتهمْ — نـارًا وبـركـانًا يثـورُ لظاهُ
لن نسـتكينَ وإن تطـاولَ ليلهم — لابدَّ من صـبـحٍ يطيبُ لقـاهُ
شـارونُ لن يبـقى بأرضي هانئًـا — فـغـدًا سيـعلمُ مـا جنتْـهُ يداهُ

طفل فلسطيني

(كتبت هذه القصيدة في بداية ثورة الحجارة)

إلى الذين ظنوا أنهم قتلوا حنظلة فينا، وما قتلوه وما صلبوه ولكن..

لم تقـــتلوهُ وإنما ذهبــــا ... كي يجمعَ الأحجارَ والخشبا
لم تصلبــوهُ، ظننتُمُ سَــفَــهًــا ... أن التـمـردَ فـيـه قـد صُلبـا
ها قد أتى بالصخرِ يرجمكُمْ ... فـتلمَّـســوا من ويلِهِ الهَـربا
لـن تســـتطيـــعـوا رده أبدًا ... يجـتـاحُكُمْ ويميـتُكم رعُبُـاً
بركـانُ حـقـدٍ صـاحَ منفـجـرًا ... متـمـردًا، متـأججًا غـضـبًا
سـبحـانَ من أذكاهُ فـاشـتعلتْ ... نـار تُصبُّ الموتَ منسكبـــا
رفضَ الخنوعَ فـقـام منطلقًـا ... فـإذا الجبـانُ يفـرُّ مـرتعبـا
لم يستطيـعوا دفـعَـهُ فـمضى ... في كلِ نفسٍ مـشـعـلاً لهـبـا
وهوتْ حصونُ الكفرِ واندثرتْ ... فمضى عليها يسدلُ الحُجُبا
يا ثورةَ الأحــجــارِ، يا حلمًـــا ... قـد كانَ في الأذهانِ مرتقبـا
أحـيـيتِ فـينا اليـوم بارقـةً ... للنصـرِ واسـتردادِ مـا سُلبـا
«صـبـرا وشـاتيـلا» التـي ذهبتْ ... ودويُّهـا في الكونِ مـا ذهبـا
هـي صـرخـةٌ للثأرِ صـادحـةٌ ... سـتكونُ في تشـريدهِم سَـببـا

فوق الخيال

أحبها ... رغم أنه لم يرها ...

فـــوقَ الخـــيـــالِ تـألقي   فـي الســـرمـــدي المطلقِ
حُلُمًـــــا بـأطيـــافِ الجـــمـــالِ بســـرِّهِ لـم أنطِقِ
ألقًـــا تذوبُ به الشـــفـــاهُ   يتـــيـــهُ ســـحُـــر المنطقِ
فـالبـوحُ في أقـصـى مـداهُ   لهـــمـــســـةٍ لا يـرتقي
يـا آهـةً مـكتـــومـــةً   في خـــاطرِ المتـــعـــمقِ
وقـــصـــيـــدةً ممزوجـــةً   بســـلافـــةِ العـــشقِ النقي
أنَّـى انـثـنـيـتُ تـلـوتُهـــا   في مـــغـــربي في مـــشـــرقي
فـبـغـيـرِ طُهْـرِ حـروفـهِـا   حُلُمُ الـهـــوى لم يعلقِ
في العـشقِ صـرنا قـصـةً   لـكنـنـا لـم نـعـــشـقِ
ومـضـى الـهـوى مـتـوجـسًـا   فـي دربِـهِ المتـــفـــرقِ
فـــــإذا بـنـــا زبـدٌ   يذوبُ بموجـــهِ المتـــدفقِ
آبَتْ وأُبْتُ بشـــوقـــهـــا   ذاك الـرهـيـبِ المحـــرقِ

وبقلبِ صبٍ بالهواجسِ والظنونِ ممزقِ
وأضفتُها جرحًا إلى قلبٍ بهِ لم تَرْفقِ
فكأننا لم نجتمعْ يومًا ولم نتفرقِ

لا تسافري ...

قالت له: أنا مسافرة

قال لسانه: إلى لقاء...

لكن قلبه قال: لا تسافري

أرجـــوكِ لا تـســـافـــري		يـــا جــنـــةً لـــنـــاظـــري
يا وقـــــدةَ الـشــــوقِ اللجـــوجِ في لظى مـــجـــامـــرى
وفـكـرةً أنـيـــــــقـــــةً		تبـــســـمتْ بخـــاطرى
ونســــمـــةً رقـــيـــقـــةً		في فـــصلِ حبٍ زاخـــرِ
وغـــــيــــمـــــةً من الـطيـــوب داعـــبتْ مـــحـــابري
فـــأمطرتْ قـــصـــا ئدًا		أحـــيتْ بهـــا دفـــاتري
يومَ أن الـتـــقـــيـــتِني		دبَ السنا في ســـائري
فـــأشـــرقتْ مـــجـــاهلي		وأيـــنـــعـــتْ أزاهـــري
وغـــــردَ الحـبُ بـلحـنِ سلســـبـــيـلٍ ســـاحـــرِ
كم حـــــدثوني مـــرةً		عن واحـــةِ المســـافـــرِ

عن نجـــمـــةٍ وحـــيـــدةٍ ضـــاعتْ بليل الحـــائرِ
وجـنــةٍ مـــــــــزدانــةٍ بـأعــــــجـبِ المنـاظـر
لـــكـــنَّ ذاك كـــلَّـــهُ لم يســتــثــرْ مــشــاعــري
كـمــا اســتــثــارها سنىً من طيفِ عــشقٍ عــابرِ
كـــمـــا أثارَ حـــبُّنا في خــافــقي المغــامــرِ
فـــأولي مُـــتـــيَّمٌ بـذا الـسـنـا وآخـــــرِي
أرجـــوكِ يا صـــديقـــتي بالحبِّ لا تغـــامـــري
تمـــهـــلـــي وفـــكـــري من قـــبلِ أن تســافــري
لِمَنْ ســـتـــتـــركـــينَهُ قلبَ المحبِ الشـــاعـــرِ

نصف قرن

في الذكرى الخمسين لثورة يوليو ناصر

نصفُ قــرن من الزمــان تولَّى ... يا زمــانًا على الـزمــانِ أطلا
بيننا اليـومَ لم تزلْ في رؤانا ... أغنيــاتٍ فـمــا ألذَّ وأحلى
أيهــا العــاشقُ الذي يتــغنى ... بهـوانا فـيجـعلُ العـمـرَ أغلى
أيها الفارسُ الذي عاشَ فينا ... عنفـوانًا وكـان شمـسًا وظلا
أيها النجمُ خافقًا في سمانا ... أيهــا المجـدُ والبنـاء المعلَّى
قَد حفظناكَ في الجوانح عشقًا ... قــد رعـيناهُ عنهُ لا نتـخلَّى
ليس ينساكَ عاشقوك القدامى ... أيها الرمـزُ ألـفُ حاشا وكَلاَّ

خَبَرٌ عاجل

تعودنا على الأخبار العاجلة دون أن يحرك الحكام والسلاطين ساكنًا، حتى أن جنديًا صهيونيًا قال لامرأة عربية فلسطينية: اذهبي من امامي وإلا سأحولك إلى خبر عاجل في قناة الجزيرة...

خبرٌ جاء عاجلاً في (الجزيرة) أشعلَ الجرحَ في النفوس الغيورة
لفتاة على العروبة تبكي بدماها ونفسُها مكسورة
وعدوٍ بدمعها وأساها يتلهَّى ونفسُهُ مسرورة
تتشدُ اليوم حاميًا ومغيثًا يمسحُ الدمعَ من عيون الكسيرة
يا ابنةَ القدسِ يا إباءً عزيزًا يا جراحًا بدربِنا محفورة
أمةُ العرب لم تعدْ لك حصْناً فهي صارتْ مهانة مقهورة
و(طوالُ الأعمار) فيها تمادوا واستماتوا على العروش الحقيرة
فاحملى الثأر فوق جيلٍ تحدّى راميًا روحَهُ بليل الخطورة
ليس إلاهُ بالمعالي جدير ليس إلاه للأمور الكبيرة
هبَّ بالموت مستهينًا ليطوي ذلك الليلَ، فالدروبُ منيرة

يا ابنةَ العُرْبِ: أمةُ العربِ شلتْ		بتــمــاثيل للعِــدا مــأجــورة
وكــروشٍ على الموائدِ تســعى		راقــصــاتٍ بليلة مــخــمــورة
نَسِــيَــتْنَــا فليسَ ثمــةَ صــوتٌ		أسـمـعتْنا، وليسَ ثمـةَ صورة
(اليــهــوديُّ) سَــامَــهــا إذلالاً		أرهبـتْـهـا كـلابُهُ المسـعـورة
فـرؤوسٌ وليس فـيـهـا عـقـولٌ		وأيادٍ وأرجلٌ مــــبــــتــــورة

❖❖❖

لا تلومي عــدوَنا حين يطغى		مـســتـخـفًـا بأمــةٍ منثـورة
يا ابنةَ القدس إننا ليسَ نرضي		أنْ تظلي حـبـيـسـةً وأسـيـرة
كلَّ يوم نـرى الجــــرائم لـكنْ		تبصرُ العينُ.. والأيادي قصيرة

الغابــة

أيهـــا الملهم الذي يتـــغنّى ... كلَّ حين فـيـمــلأ الكون فنّا
حـالمًا بالجـمــال في كلِ فجٍ ... للسنى للحمائم البيض غنّى
يُشـبعُ الروحَ أمنيـاتٍ ويمضي ... في دروبِ الضـيـاء لا يتـأنّى
يحـــملُ الحبَّ قلبُـــهُ عنوانا ... عـاشـقًـا هام، يافعـاً ومُسنا
وتبثُّ الغنـاءَ عــيناه نبــعًـــا ... دافـقًـا يسكبُ الهيـامَ مِفنّا
في السواقي يذوب شهدًا وسحرًا ... خـاله الناظرون طيـفًـا وجنا
أيها السابحُ في الخيال عجيبًا ... بالأنـاشـيـدِ صـادحًـا يتـثنى
قفْ قليـلاً فـإن مـا تبـتـغـيـهِ ... حلمَنا كـان عندمـا نتـمنى
لكنِ الحلمُ للحـقـيـقـة ضـدٌ ... واجتماعُ الضـدود لا يتسنّى
لستَ في عـالم الكمـالِ لتلقى ... نُصبَك اليـوم مـا به تتـغنى
أنت في غـابةِ الوحـوش فـمهلاً ... خففِ الخطو، قفْ هنا، وتأنّ
عِشْ كما الناس واقعًا ملموسًا ... واقتنصِ الصيـد إنْ أمامك عنّا
واجعلِ الحلم للحقيقة جسرًا ... واقلب اليـوم للخيـال المجنّا

لا تكنْ صادقًا ولا كذابًا   وامسخِ الجدّ مزحةً تطمئنا

مثلَهم في الحياة عِش بقناعٍ   أو كظلٍ شعارَهم تتبنّى

يا صديقي ويا شقيق شجوني   والصديقُ الصدوق لا يتجنّى

عالمُ الطيبينَ ذاك خيالٌ   قد رسمناهُ واخترعناهُ مِنا

وبنيناهُ من بقايا رمالٍ   هدّهُ الموجُ حين فيه فُتنا

أصبحَ الناس يا صديقي ذئابًا   وافتراسُ النعاج أصبح فنّا

يقتلون القتيل ثم تراهم   شدَّ حزنًا عليه ممن تبنى

هل ترى مفُسدًا يعيش تعيسًا   أو ترى اليوم مُصلحًا مطمئنّا

تطلبُ اليوم يا صديقى محالاً   مخطئٌ أنت متعب ومُعنًّى

عالم اليوم غابةٌ أنتَ فيها   تَنْشُدُ العدلَ! كيف ذاكَ وأنَى

تحية مبدع...

(في تكريم الفنان علي ناصر)

قفوا يومًا نحيي المبدعينا ونمتدحُ البُناة المخلصينا
ونجزيهم على الإحسانِ حُسْنًا ونمنحهم وفاءَ المنصفينا
ونلبسهمْ من العرفانِ ثوبًا لما شادوا وما أهدوا إلينا
نعيدُ إليهمُ حقًا مضاعًا وننصفهُم فقد عانوا سنينا
وعاشوا ينسجون الفن لحنًا شجيًا يستميل السامعينا
حياةُ المبدعين حياة شمسٍ يزيدُ شعاعها حينًا فحينا
يعمُّ الكون أضواءً ويطوي ظلامَ الليل والجهلَ المشينا
ويقتلعُ التخلفَ من نفوسٍ بها الإظلامُ قد أمسى دفينا

❖❖❖

أخي في الفن والإبداع إني أتيت اليوم ممتلئًا شجونا
أحاولُ كتمَها زمنًا فتأبى بأن تخفى عن المتسائلينا
وألجمُها فيلقيها لساني تبثُّ الحزنَ والألم الدفينا

ومـــــا الإبداع إلا بوحُ قـلبٍ بما يلقى فـينسـجُـهُ فنونا

فزدْ يا مبدعًا في الفنِ سعيًا حـثـيـثًـا تبـتـغي دنيًـا ودينا

ولا تأبَهْ لمن جـمـعـوا وألقـوا بوجهكَ موجعاتِ الحاقدين

وكنْ صلبًـا عـزيزًا لا يبـالي بأقـوالِ الوشـاة الحـاسـدينا

فعزمُكَ عزمُ حرٍ سوفَ يبقى قـويًا صـامـدًا لا لـن يلينـا

ولـلإبداعِ يجـــمـــعنا وفـــاءٌ وسـعيٌ للبناءِ مـصـمـمـينا

فـلا تأبَهْ أخي بمنِ استكانوا وباتوا فـي النقـائصِ نائمـينا

فإنْ يبخسْكَ في الدنيا جَحُودٌ فـــإنَّ الله ربُّ المبـــدعـــينا

ارتفـــاع ...

وداعًــا أيهــا الجــافي وداعًــا ... كفـى قلبي عـذابًا والتيــاعـا
رأيتُكَ في دُنا الأحـلام فـجرًا ... يمدُّ إلـيّ من ذهبٍ شـعـاعــا
وخلتُك جنـةً في الحبِ سكرى ... بها حُلمي جميـلاً قد تداعى
ولكني وجـدتكَ مـحضَ زيفٍ ... يجـازيني بإخـلاص خـداعـا
وفـيتُ له فـأتـرعَ لي كـؤوسًـا ... من الإنكار أجـرعُـهـا تبـاعـا
ولـم أكُ بالمخــادعِ فـي غــرامٍ ... وليس الحبُّ في شرعي متاعا
ولستُ بتـاجـرٍ يسـعى لكسبٍ ... إذا سنحتْ له الأرباحُ بـاعــا
ولستُ بمشــتـرٍ ليـبـيعَ لكنْ ... أنا شارٍ ليحفظَ ما استطاعا
وأفــدي من أُحبُ بكلِ غــالٍ ... وأجـعلُ مــا لديَّ له مـشـاعـا
وأجعلُ أمْـرَه في الحبِ عندي ... قــرارًا جـازمًــا أبدًا مطاعــا
ولكنْ حين تعـــرض لي رياحٌ ... معـاكسـةٌ لتـجتـذبَ الشـراعـا
أصــارعُـهـا فـتلقـانـي أبيّـا ... وتيأسُ أن ترى مني انصياعا
ولا أبـكـي عـلـى حـبٍ تـولّـى ... إذا مـا كـان مهزوزًا مضـاعـا
عـلى قـلبـي أدوس ولا أبالـي ... وأنتــزعُ الهـوى منه انتــزاعــا
أبيعُ بلحظةٍ للعــزِ عــمــري ... أرومُ بها على غيري ارتفاعا

لبيك ...

لبيكَ يا ربِّ إن العبدَ قد تابا   وجاءَ يطرقُ للرحمنِ أبوابا
يبكى على زمنِ العصيانِ من ندمٍ   ويستغيثُ بربٍّ كان توابا
ويطلبُ الصفحَ عن ذنبٍ يؤرقُهُ   ويسفحُ الدمعَ من عينيهِ سكّابا
فامنُنْ عليهِ بعفوٍ ليس يمنحُهُ   إلاكَ يا منعمًا بالعفوِ وهابا
يا مَنْ إليكَ أمورُ الكونِ صائرةٌ   ومَنْ إليك مصيرُ الخلقِ قد آبا

إلى بغداد ...

قال الرئيس الأمريكي ذات يوم أثناء حرب العراق: ستوقف قوات التحالف قصفها للعراق خلال شهر رمضان احترامًا لمشاعر المسلمين..

القـاذفـات تُسـاقطُ اللهـبـا   لم تُحـزنِ الإسـلامَ والعـربا
وتميت أطفـال العـراق ولم   تجرح شعور العُرْبِ واعجبا
يا صاحب القلب الرحيم لقد   عـودتَنا الأخـلاق والأدبا
إذ أنت من قـوم ذوي خلق   ولهم عـرفنا الخيـر منتسبا
لستَ الملومَ فـقـد لقـيت بنا   ذلاً بـأعـمـاق النفـوس ربا
يجـتـاحنا يقـتـاتُ من دمنا   ويبث فـينا الموت والرهبـا
لو لم تجـد فـينا المهـانة لم   تسكب على أطفالنا اللهبـا
أطفـال بغـداد الذين قضـوا   ظلمًـا له لم يعـرفـوا سـبـبا
لـم يُقـتـلوا إلا لأنـهـمُ   من أمـة قـد مُـزقت إربا
أبناؤها غـضـوا عـيـونهم   عنها وعنهم صوتها حجبا
في كل حين تسـتـغـيث بهم   تبكى تنادي السادة النجبا

لكنمــا حكامــهــا وقــفــوا سـدًا بـوجـه الثـأر منتـصـبـا
فالخيل خجلى في مرابطها والسـيـف عن رد البـغـاة نبـا
كم من جـواد في وقـائعـهـا مـا كـان يعـرف كـبـوةً فكبـا

❖❖❖

بغداد لا يحـزنكِ مـا صنعوا من قـد تـسـمـوا سـادةً عـربا
لا تطلبي منهم مناصــــرةً فـالنصـر فـي أقفـائهم صلبا
والجـبن و الإذلالُ في دمـــهـم والمجـد منهم باتَ مُنتـحِـبـا
لابد من يوم سـيـصـفـعـهـم عنهم يزيل الشك والـريـبــا
ويصب فــوقَــهُمُ وتحــتَـهُمُ حـمـمًـا تصب الموت ملتـهـبـا

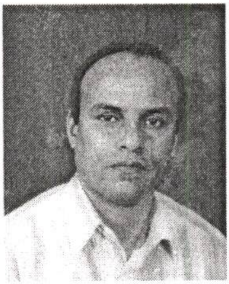
صرخة ...

إلى الانتفاضة في عرسها الثالث

بلغ الزبى سيلُ الطغاةِ فَقَرِّبوا المتفجراتِ
وإلىَّ قنبلةً تصب الموت في جمع البغاةِ
وقذيفةً تسقي عدوي ما يجرِّعني عداتي
ماعاد يجديني الركون إلى العهود الواهيات
ما عاد يقنعني السلام مع الطواغيت العتاةِ
حقي يضيع أمام عيني بالوعود الكاذبات
في مجلسٍ للأمن يرهبني ويقتل أمنياتي
يُرضي اليهودَ إلىَّ يرمي بالبقايا والفتاتِ
بيتي أُزيل وأسرتي قُذفتْ لأنياب الشتاتِ
أشجار حقلى أُحرقتْ بيد الملاعين الطغاةِ
عبثًا أنادي يا عروبةُ والأعاربُ في سُباتِ
شُلوا بأغلالٍ من الحكام صُمٍّ محكماتِ

لا يســمــعـون ولا يـرون كـأنَّـهم بعض الموات ِ
فمضيتُ أضرب موعدًا للموت منتصبَ القناة ِ
هم يطلبـون عـروبتـي وفنـاءَ إسـلامـي وذاتي
ليكون تـاريخي ومـجـدي في عـداد الذكـريات
لا القـدس تكفـيهم ولا شطآن دجلةَ والفـرات ِ
كـلا ولا أقـصى الـرباط يعـجُّ بالمسـتـوطنات ِ
أبـدًا ولا أرض الـكـنـانـة أو طـرابـلـس الأُبـاة
أنا لست للإرهـاب مـحـترفًا ولا ضـد الحيـاة ِ
لـكنَّ حـــقـي لـن يعـــود بـذلـةٍ وتـوســـلات ِ
لن يرُجِعَ الحقَ السليبَ سوى اضطرام الملهبات ِ
من أجله سـأظل أبذل مـهـجـتي حـتى مماتي
لا تقنعـونـي بالســلام وقـرِّبوا المتـفـجـرات ِ

فِهرس القصائد



الشاعر في سطور

إبراهيم مسعود المسماري

- مواليد مدينة المرج عام: 1965
- ليسانس آداب/ قسم اللغة العربية.
- عضو رابطة الصحفيين والإعلاميين بالجماهيرية العظمى.
- عضو رابطة الآباء والكتّاب.
- عمل في مجال الصحافة كاتبًا ورئيسًا لتحرير صحيفة أخبار المرج في بعض فتراتها.
- مشارك في كثير من المهرجانات والمناسبات الثقافية والأدبية على مستوى الجماهيرية.
- متحصل على تراتيب في مجال الشعر الفصيح آخرها الترتيب الأول على مستوى الجماهيرية في مهرجان الشعر بزليتن عام2001ف
- كاتب ومعد لبرامج إذاعية في المجال الأدبي واللغوي.
- يعمل حاليًا موجهًا للغة العربية في مجال التعليم.



▪ يقدم مجلس الثقافة العام للقارىء الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام